السياحة واستثمار المستقبل

ليست الطبيعة وحدها، هى التى تقوم البراكين والزلازل والتغيرات المناجية فيها على التغيير من وإلى واقع جديد.. بل الإنسان أيضا تطوي أو التغيير لديه بهذه الصورة ولكن بطريقته.. فبحث علمى واحد أو قرار سياسى أو حلاب عسكرية أحيانا بكون قادرا على الخلق واقع جديد مغاير تماما لما كان قبله.. فمن الثورات الصناعية والسياسية إلى ثورة الاتصالات والتكنولوجيا وما صاحبهم من تغيرات فكرية وثقافية واجتماعية يتغير العالم حتى أصبح قرية صغيرة جدا بلا جدال.. عالم تستطيع أن تحتوي، كما يحتويك..سريع التأثر والتأثير فيه..

فمصر تاريخيا منفتحا دائما على العالم من حولها.. كما هو منفتح عليها حضاريا.. واليوم علينا أن تستعد لمستقبل ترسم فيه صورة للعالم المتوحد.. فالناظر يرى أن هناك رغبة شديدة لدى إنسان العالم اليوم بالخروج من حزام الحدود الدولية والإقليمية الضيقة وخرقها إلى العالم الأوسع فى السياحة والاستثمار والعمل أو الإقامة بعيدا عن مسقط الرأس.. وكأنها حالة نفسية أو مزاجية عامة لإنسان القارات الست فى هذا العالم.. ومصر بما فيها من عبق تاريخى وحضارى ووجود حى فى عالم اليوم مما نجعاها قبلة تهوى إليها قلوب العاشقين من كل الأجناس والألوان والثقافات المختلفة فى العالم.. مما يشكل عبا يدعو لمجهود أكبر من الاستعداد من حالة الواقع وتطورات المستقبل..

إن تجهيز وإدارة وتنظيم العملية السياحية بفكر وتخطيط مفتوحين ووعى يحمل حسه الجمالى الخلاق والمبدع ليس فقط جدير بأن يحقق للعملية السياحية أهدافها ولكن للاستثمار والتنمية الشاملة بنفس القدر الذى يحققه من نجاح للسياحة..فلم يعد المفهوم الضيق للسياحة والنظرة التقليدية أليه هى السائدة فى تحقيق أهداف الاستثمار منه.. ولم تعد التجهيزات السياحية وخلق وزارة لها لخدمة الإغراض السياحية أيا كان نوعها ولكن لخدمة أهداف سياسية ولفتح مجالات استثمارية

كاميرا المرور.... والسياحة

ا ناول ما يدهش السائح فى كافة عواصم بلدان العالم الثالث هو حركة المرور للسيارة والمترجل فهو أول ما يراه مختلفا وأول ما يجبره على الدخول للبحث على عالم هذا الإنسان الثقافى وموقعه من العالم المعاصر حضاريا وطريقته فى استخدام الناتج التكنولجى الحديث..فهى أول إشارة تبين الفارق بين الحضارات وخاصة للسائح الامريكى أو ليس الاوربى ليس بين العادات والتاليد فهذا اختلاف طبيعى ولكن من منظور حضارى..

لاشك أن العالم الثالث لديه الكثير من المشاكل الاقتصادية والسياسية والثقافية وغيرها إلا إننا لا نستطيع أن نذكر أن بلدان العالم الأول أيضا كانت لديهم ضعف هذه المشاكل مضافا إليها الخراب الناتج عن الحربين الأولى والثانية.. فانظر لما حققته من ثورات اقتصادية وتكنولوجية وسياسية وما نتج عنها من اثر..

ثم انظر إلينا:فالقضية إذا فى تحديد الرؤية والمعرفة قيمة الاولويات... فقط عرفوا لكل شئ قدره وقيمته فوضوا الشارع والمرور فيه ضمن عملية التخطيط الأولى وحافظوا عليها فهو بل قدسوها فهو العنصر المشترك الاساسى والأول لتلاحم الشعب ومرته ولا يقل عنه التامين والحفاظ على المأكل والملبس والصحة والتعليم بل يزيد..وفى مصر التى لا تختلف مشاكلها كثيرا عمشا كل باقى العالم الثالث وخاصة فى أسلوب ونظام إدارة المرور ووضع اولوياتها.. فان الرؤية لمستقبل أفضل فى عالم المرور فى مصر قد تصل بنا إلى ما يملكه العالم المتقدم من امكانات ومنهج وتخطيط وثقافة وسلوك مرورى متحضر مازالت فرصتها اكبر والأمل فيها قائم إذا راعينا الأتي..

أولا:تختزل مصر فى القاهرة فقط..

ثانيا: أن نبدأ بتنفيذ التجربة المرورية بأحد المدن الاروبية المتمتعة بأحدث تكنولوجيا المرور الحديثة وأفضل تخطيط وتنفيذ بالمدن الجديدة وخاصة المحيطة بالقاهرة الكبرى أولا.

ثالثا: الإرادة الحقيقية مع قليل من الميزانية ومشاركات رجال الأعمال بهذه المدن وأصدقاءها من مصر وخارجها..

رابعا: تدريس كتيب إشارات وقواعد وقانون وآداب المرور فى المدارس بالتعليم الاساسى نظريا وعمليا، كما يحدث فى كثير من دول العالم المتقدم..

خامسا: شرح وأضاح كاف للتعامل مع هذه التكنولوجيا المرورية الحديثة التى تتجاوز الإشارة فيها الستين ثانية الالكترنيا فى كافة أنحاء المدينة فى وسائل الإعلام المرئى والمسموع والمقروء.

سادسا: إقامة طرق ومحاور بمواصفات قياسية وعدم السماح نهائيا بإنشاء مطبات صناعية على الطرق إلا بواسطة وتحت إشراف إدارة المرور فقط ويجرم من يفعل ذلك غيرها وان يكون إرجاع الطرق إلى ما كان عليه قبل تحديد أو إنشاء مرافق فى بطن الطريق أم لا تهاون فيه اعتقد انه لو تم هذا وبدأنا بمدينة واحدة فى مصر لكان من السهل تعميم هذا المشروع الحضارى الضخم على المدى القصير فى مدة لا تتجاوز العش سنوات ولو وضعناه فى أولويتنا وبدأنا تنفيذه سواء من الموازنة الخاصة لجهاز المرور وان تعثرنا بالمشاركة مع رجال الأعمال بالمدن أو بطرحة بنظام الاستثمار بالمدة أو حتى عن طريق صداقة المدن مع الدول الصديقة التى ترحب وتسعى لصداقة المدن المصرية.. فالأمل كبير رغم أن المشوار طويل شرط إن نبدأ الخطوة الأولى: فمصر قادرة دائما على تحقيق طموحاتها وأمال أبنائها.